

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(80) دَعَوْهُمْ تَهْمُهُمْ لِيَتَّغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ

اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا * ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ

دَعَوْهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ أَعْلَنَتْ لَهُمْ وَأَسْرَرَتْ لَهُمْ إِسْرَارًا)

. (1) ويقول سبحانه بعد عدة من الآيات: (قال نوح رَّبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لِيَوْمِ

اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا

كُبْرًا * وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا

ضَلَالًا). (2) فهذه الآيات ونظائرها تنبئ بوضوح عن أن أُمْنِيَةَ الأنبياء الوحيدة في حياتهم

وسبيل دعوتهم هو هداية الناس إلى الله ، وتوسيع رقعة الدعوة إلى أبعد حد ممكن، وان

منعتهم من تحقيق هذا الهدف عراقيل وموانع، فهم يسعون إلى ذلك بعزيمة راسخة ورجاء واثق،

إلى هنا تبيّن الجواب عن السؤال الأول، وهلم معي الآن لنقف على جواب السؤال الثاني،

أعني: 2. ما معنى إلقاء الشيطان في أُمْنِيَةِ الرسل؟ وهذا السؤال هو النقطة الحاسمة في

استدلال المخالف، وبالإجابة عليها يظهر وهن الاستدلال بوضوح فنقول: إن إلقاء الشيطان في

أُمْنِيَتِهِمْ يتحقق بإحدى صورتين: 1. أن يوسوس في قلوب الأنبياء ويوهن عزائمهم الراسخة،

ويقنعهم بعدم جدوى دعوتهم وإرشادهم، وان هذه الأُمْنِيَةُ غير قابلة للهداية، فتظهر

_____ 1 . نوح: 7 - 9 . 2 . نوح: 21 - 24 .